Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فوق أشجار الصنوبر العالية. هتافات آلهة السلام والحرب، مغطّاة بطبقة غيوم ستكون إعلاناً عن السلم، عن الأمن في الأرض المزدهرة، وانقشاعها إعلان عن الحرب، اجتياح عدو. منذ البارحة حتى اليوم كانت مغطاة تماماً بجلود مسلوخة، دون أن تبلغها أزهار عباد الشمس ولا الطيور الطنانة.

كان السلام. لذلك احتفلوا. مضى الرهبان من جانب إلى آخر داخل الكنيسة، يصنعون البدلات، المحاريث وسكاكين من السبخ(*). ضُربت الطبول، المزامير، الآلات الحلزونية، الآلات الإيقاعية، وطبول الخشب، وزينوا ظهور الكراسي. كانت هناك زهور، فواكه، عصافير، خلايا نحل، ريش، ذهب وحجارة ثمينة لاستقبال المحاربين. من شواطئ البحيرة انطلقت بواخر تحمل على متنها أناساً يرتدون ملابس متعددة الألوان، أناس لايُعرف جنسهم. والوقفات كثفت من أصوات الرهبان المتوّجين ببراطيل صفراء، والمصطفّين على جانبي السلّم، مثل ضفائر ذهبية في كنيسة راعي المياه(**).

ـ قلوبنا استراحت في ظلال رماحنا! ـ استغاث الرهبان.

ـ وابيضّت أجواف الشجر وبيوتنا بروث الحيوانات، والنسر والنمر!

ـ هنا يمضي الحاكم! هذا هو. هذا الذي يمضي هنا.

قال الأمناء، الملتحون مثل آلهة قديمة، وحذت حذوهم القبائل المتناثرة بين البحيرة وأطرافها.

ـ من هنا يمضي الحاكم المستبد، هذا هو. هذا الذي يمضي من هنا!

ـ هناك ألمح ولدي، هناك، هناك، في ذلك الطرف ـ صرخت النسوة، بعيون باكية، ودموعهن رقيقة كالماء.

(*) السبخ: حجر بركاني أسود اللون.

(**) راعي المياه: أو (آتيت) وهو حامي البركان.